

(43)

في جواب مسأله بخصوص احمد احسائي، ام لوط وصباياه، جبروتفويض

هو الله

اللهم يا رب الملكوت المتجلل بالجبروت المقدس عن النعوت تعلم و ترى تذلل الضعفاء و تقهر السفهاء و اضطراب قلوب البلهاء و تذبذب الجهلاء و قد ظهر برهانك و برز سلطانك و ثبتت حجتك و تمت كلمتك و ترتلت آياتك و شاع ذكرك و علا أمرک و أحاطت الآفاق سطوة قيوميتك و ارتعدت فرائض الخلائق من قوة ربوبيتك و علت راية ميثاقتك في الشرق و الغرب و خفقت على صروح الشرف و المجد و انتشرت نفحاتك في كل الاقاليم و امتد الصراط المستقيم و شهدت السن الامم بميثاق اسمك الاعظم مع ذلك ترى ضعفاء القوم يخوضون في شهات اهل النوم و يتشبثون باذكار اوهن من بيت العنكبوت و يهونون في وهدة السقوط و يأوون الى حفرة القنوط و يعذرون كل من نقض الميثاق و قام على النفاق في صبيحة يوم الفراق و استهون العهد و تمهد في المهد و سخر بآيات الميثاق عند أكثر اهل الوفاق ثم حرر بقلمه و خطه رسائل الشقاق و نشره في الآفاق فلما خابت منه الآمال افترى على عبدك المنجذب الى الجمال القائم على خدمتك في الغدو و الاصل و اظهر سلطانك في كل البلدان و رفع رايات سلطنتك في كل الآفاق حتى خابت الاعداء و عميت اعينهم من شدة البكاء و قالوا كنا نرى بعد صعود نير الملأ الاعلى خمود هذا السراج و نضوب هذا البحر المواج و تنكيس هذا العلم المبين و تدمير هذا الركن العظيم فخابت الآمال و قربت لنا الأجال و تقطع منا الاوصال حيث كان هذا الرزء العقيم كأساً من السم النقيع و العلقم المرير فزاد السراج أنواراً و اشتدت النار اشتعالاً و زادت الراهة ارتفاعاً فشاع هذا الامر العظيم و ذاع في كل الاقاليم يا ليت لم يقع الصعود لمليك الوجود فالشمس زادت اشراقاً و الغمام ازداد ارعاداً و ابراقاً ثم الذي رضى بالنقض و ترك الفرض اعلن الخلاف برسائله في الاطراف فرح الاعداء و شرح صدور أهل البغضاء فأصبحت افواههم ضاحكة و السنهم هاتكة و سيوفهم فاتكة فاتخذوا تلك الليلة الليلاء زينة و احيوها بالمسرات و البشارات و قالوا قد هدم الركن الشديد و تخلل البنيان المشيد و تزلزل اركان بيت التأييد و وقع الخلاف و البغضاء بين اهل البهاء الى امد مديد سيغور ماؤهم و يتكدر صفاؤهم و تخمد نارهم و يطفأ سراجهم فيا طيور الليل حيوا على الغارة الشعواء ظلماً و بهتاناً حيوا للباس بعد اليأس فتسعرت نارهم بعد الخمود و ارتفع ضجيجهم بعد الصمت و

السكوت هذا مساعى من خالف العهد و نصره من استبدل الشهد بيقول الارض و الاعين رأه هذه الامور و الأذان سمعت بهذا النقض الهادم للبيت المعمور مع ذلك ترى يا الهى اناسا يرتابون فى هذا الامر الذى ظهر ظهور الشمس فى اشد الاشراق و اطلع به اهل الوفاق و تقر به عصبه الشقاق و تتجاهر به ثله النفاق و شهدت به حتى الاعداء فى الآفاق مع ذلك يقول المرتابون لا يضره النقض و التحريف فى الكتاب لانه مذكور فى الخطاب ياالله ما هذا الظلم العظيم يحرفون كتاب الله و يشهد به الاهل و الاخوان مع ذلك يترددون اهل الخصوم و يرتابون مع نص قاطع من الحى القيوم

اگر آنى از ظل امر منحرف شود معدوم صرف بوده و خواهد بود فهل من انحراف اعظم من نقض الميثاق و هل من انحراف أكبر من تحريف الكتاب و هل من انحراف أشد من الفساد و هل من انحراف اعظم من الاتحاد مع الاعداء و هل من انحراف أشد من امر يبكى الاحباء و يأجج نار الجوى فى قلوب الاصفياء و يسر افئدة الاعداء و هل من انحراف أكبر من تطبيق اسم مركز الميثاق بالنفى و الشيطان و هل من انحراف أشد من هدم البنیان العظيم و هل من انحراف اعظم من هتك حرمة امر الله و هل من انحراف اشنع من التذلل عند الخصماء هذا ما فعل مركز النقض و اشتهر فى الآفاق و يوجد الآن كتاب بأثر من قلم سليل الناقض الاكبر مرقوم فيه بحق مركز العهد فسوف يبعث الله من لا يرحمه هل من انحراف أشد من ذلك فانصفوا يا أولى الالباب

و أما الكلمات التى صدرت من قلم النجم الازهر و السراج الانور الشيخ الاجل احمد قد حررنا شرحا عليها و تركنا نشرها حتى يفسرها السائرون منهم الناقض المرقوم عند ذلك نأتى بهذا الثعبان المبين

و اما ما هو المزبور فى التوراة من امر لوط و صباياه و الارتداد هذه اضغاث احلام ما انزل الله بها من سلطان تلك اقاويل المؤرخين من اهل الكتاب و اعلمو ان التوراة ما هو منزل فى الالواح على موسى عليه السلام أو ما امر به و اما القصص فهذا امر تاريخى كتب بعد موسى عليه السلام و البرهان على ذلك ان فى السفر الاخير كتب الحوادث التى وقعت بعد موسى و اخبر عنها و هذا دليل واضح و مشهود بأن القصص دونت بعد موسى عليه السلام فلا اعتماد على تلك الاقوال التى هى القصص و الروايات و ما انزل الله بها من سلطان لان الكتاب الكريم و الخطاب العظيم هو الالواح التى اتى بها موسى عليه السلام من الطور او ما نطق به مخاطبا

لبنى اسرائيل بنص قاطع من الاحكام بناء على ذلك لا تستغربوا من اخبار صدرت من اقلام المؤرخين من بعد موسى لانها ليست من الآيات المحكمات في الزبر والالواح

و اما مسألة لا جبر و لا تفويض انى لعدم المجال و تشتت الاحوال اختصر بعدة كلمات و انها لكافية لاولى العلم من اهل البشارات فاعلم ان القدرة القديمة محركة للأفاق و مقلبة للقلوب و الابصار و مدخل الانسان في الافعال هو الارادة و الميلان و القابلية و الاستعداد فالبشر و الشجر متحركان و المحرك لهاتين الحركتين هو الله و لكن حركة الانسان مباينة لحركة الاشجار لان الحركة الاولى بالاختيار و الارادة و الميلان و الثانية بالاضطرار و عدم الاختيار و المحرك هو العزيز الجبار هذا معنى لا جبر و لا تفويض و لا كره و لا تسليط امر بين الامرين و اذا أمعنت النظر لرأيت الحركة في جميع الكائنات سواء كان من الشجر و البشر و الدواب و الاجسام و محرك الكل رب الموجودات انما تختلف حركة الشجر عن حركة البشر لان هذه بارادته اذا لا جبر و ما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون و لا تفويض حيث المحرك هو الله قل كل من عند الله و هذا هو الامر بين الامرين و لنا مثل آخر و هو اذا اشتدت ريح صرصر في البر و البحر ترى الفلك موآخر الى الشرق و الغرب و المحرك لها الريح الشديد و لو لاهما لما تحركت من مقامها أبدا اذا لا تفويض و لكن اذا مال الملاح بالسكان الى الشرق فتذهب بقوة الريح مشرقة و ان اماله الى الغرب تذهب بها الريح مغربة كما قال الله تعالى " و كلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا" فثبت ان لا جبر بل بارادة الانسان و ميلانه هذا مختصر الجواب و تأمل من الله ان اجد فرصة كافية بعد ذا و ابث لك الدلائل و البراهين القاطعة في هذه المسئلة الغامضة حتى ترى الامر بين الامرين واضحا مشهودا كنور المشرقين

الهي الهى ايد احبائك المخلصين على الاقتفاء بالنور المبين و وفق عبيدك المقربين على نشر نفحاتك بين العالمين حتى يلتها عن شهوات الناقضين بتبليغ دينك المنير و بث تعاليمك و اشاعة أثارك و اذاعة بيناتك بين الخافقين انك انت الكريم الرحيم العزيز الوهاب و انك انت المقتدر المتعالى القوى المختار (ع ع)